انقضاء عصر الفضيلة

بقلم : خورس جاد — بقسم اللغة الإنجليزية

دارت عجلة الزمن دورة وطوت طوراً من أطوار التاريخ ، وهناك ما يجعل المرء يعتقد أن الفضائل قد طويت معها أيضاً فى هذه الدورة . فالفضائل التى كانت تباهى بها الأجيال الماضية بدأت تتضاءل وهى تعانى اليوم ما لم تعانه فى أى زمن .

كانت الفضائل قديماً تقوم على مبادىء سامية ، وكانت المهمة الملقاة على عاتق المعلم أن يكرر على مسامع التلاميذ كلمات التشجيع على الحياة الفاضلة ، فيذكرهم مثلا بان البطالة رأس مال الشيطان . ولكن شبان اليوم ليسوا من البساطة كما نتوهم فمنهم من يجد عائل أسرته ولا عمل له . فالنصيحة لمثل هـذا صرخة فى واد أو نفخة فى رماد .

ومن الفضائل التى كسدت سوقها مع علمنا بأنها أساس الخلق المتين فضيلة الأمانة الأمانة . التى هى رأس مال المدرس والطبيب والتاجر فأنت إذا أديت عملك وواجبك بإخلاص دون التواء أو تذبذب فأنت الأمين الفاضل بل أنت حارس الأمانة . وقد أصبحت هذه الفضيلة اليوم فى نظر الكثيرين سلعة بالية . ويا ليت الأمر ينتهى عند هذا الحد بل إن الذى يدعو إلى الخوف بل إلى الفزع هو الاستهتار المنتشر فى هذا الجيل ، استهتار بما على الفرد من واجبات واستهتار بحقوق المجتمع ، واستهتار بانتهاك الحرمات حتى لم نعد نعرف ما علينا من واجبات وأصبح كل متراخ لا يدرى فى أى واد يهيم .

لكن هل يتعذر تقويم الإعوجاج ؟

إن أخلاق الفرد إذا أصلحت — وليس هـذا بمستحيل — تقوم اعوجاجنا ، ولإصلاح الأخلاق يجب أن تجعل الأمانة أساس نظامنا وقاعدة تقوم عليها جميع معاملاتنا ، فهى أم الفضائل ولا بد لنا معها من تنمية روح التعاون والتضحية وتقوية دعائم العدل .

من هى ؟ ؟ ! !

بقلم نبيه غالى فرج بقسم التاريخ

عرفتها طفلا لاهياً ، وأحببتها صبياً ناشئاً ، وتفانيت فى حبها شابا يافعا ، عرفتها فعرفت فيها الوفاء والحب والصفاء ، أحببتها فأحببت فيها سبليها القويم وطريقها المستقيم ، تفانيت فى حبها لأنها أرشدتنى بل وترشدنى إلى الطريق وكانت وما زالت لى خير أنيس .

أحببتها لأن محبتها مدعمة بالفضيلة وموشاه بالكمال ، مشبعة بالشرف ، هى ترشدنى بجميل أقوالها إلى مافيه خيرى وسعادتى ، كل ما يعنيها فى الحياة أن ترانى خير الرجال وعلى بأرفع الخصال ولذا فهى تقودنى نحو المجد والكمال . أسمع أنغامها الشجية ونبراتها القوية فيمتلىء قلبى برقيق كلماتها وينطق لسانى بعذب حديثها .

فهل عرفتها ، ومن تكون هى ؟ !

هى التى سلمت إليها قيادة حياتى ، وأودعتها سفينة حياتى لترسو بها على شاطىء الحياة المنشود ، فهى تحفظنى من العواصف وتمنع عنى قصف الرياح ، فهى خير من القواد الفاتحين .

ألم تعرفها بعد . . ؟ !

هى التى تفانت فى حبى والعطف على ، فتفانيت فى حبها وبذلت النفس والنفيس فى سبيل رضائها فمن يطلب السعد يجده بجانبها ومن يروم المجد يراه بين يديها .

وبعد هذا أيضا دعنى أسألك ثانيا من هى ؟ !

هى التى لا أستطيع أن أعد فضائلها أو أحصو مناقبها ، ومهما فعلت لن أوفيها حقها من التبجيل والتعظيم ، فخيراتها عظيمة وبركاتها عميمه .

أظنك تفكر من تكون !!

ومن تكون غير أمى . . . ؟!